أسماء قديمه
(س)

كان اسمها أول اسم
يفاجئني من الشباك
ويغطي عروقي بأوراق اللبلاب
اللي بتصرخ
بأنوثه وشوق.

صدمتني البنت بكلمات مجنونه
معرفش جابتها منين
وكأنها متآمره مع جني حكيم
أو سرقت منه حروف سحريه
ورمتها ف وشي.

كانت عاشقه بتفهم تفانين الحب
موهوبه كشجرة تفاح
أو نار بتلمّس ع الأعصاب
بصوابع أبرد من أمشير.

كانت أجرأ من ريح
وخجوله كديب مسعور
ويَّا فريسته.

كان دمي بيوقف
وهي بتهجم بعنيها العسليه
وتغرز سكاكينها ف رعشاتي
وتعلق جوعها وجوعي
على نخله طويله
لقيناها ف مره بتحكي
أسرارنا للعصافير.

آه لما بترفع إيدها
وترمي غناها ف شوارع القريه
وترد دهشة كلب ودود
شافها بتتسرسب مني
زي فجر بيطلع
من شجرة توت.

ولما بترفع جرتها
وينهض صدرها من نومة الضهريه
ويشف بحريه من بلل الفستان
ويلامس صدري
بشقاوته المعتاده
بأبقى ساعتها مش عارف أتكلم
وألملم سحر اللحظه
ف خيال ح يعيد إنتاجها
بعد سنين
وأنا ماشي ف شارع زحمه
ف مدينه غريبه.

ماشعرتش غير بدموعي
وهيّه بتنزل
على صدري المفتوح
ماشعرتش غير بملايكه
بتخرج من شفايفها
وتدغدغ جسمي
بمشاعر مجهوله
وعذبه
ما تكررتش بتاتاً
وأنا حاضن واحده خلافها.

كانت أكبر من مستوى إدراكي
رغم إني أكبر منها
وقادره على تحويلي
بنظره صغيره
لسمكه بتمشي ف صحرا
على عكاز مكسور .

أغسطس ٢٠٠١